حرية
عدالة
مواطنة

# البديل

إسبوعية - سياسية - مستقلة

العدد (٧٠) ٦/١/٢٠١٣ م | www.al-badeel.org | Issue (70) 6/1/2013

### ٧٨٨ شهيداً .. وواشنطن ترسل جنوداً إلى تركيا قبل «باتريوت»

## الجيش الحر يعزز "حرب المطارات" مع العام الجديد

**البديل:**

بدأ الجيش الحر عملياته مع دخول الثورة عام ٢٠١٣ بتعزيز تكتيك حرب المطارات والقواعد العسكرية، حيث شدّد الثوار الخناق على أربعة مطارات في حلب، فيما اقتحموا جزئياً مطار تفتناز العسكري في ريف إدلب.

وتشهد محافظة حلب معارك طاحنة في محيط القواعد العسكرية الجوية، إثر محاولات مستمرة من الجيش الحر اقتحام ثلاث مطارات، هي كويرس، ومنّغ، والنيرب، بالتوازي مع تقدم حققته الكتائب المحاصرة لمطار حلب الدولي الذي أصبح خارج الخدمة.

وفي محافظة إدلب، واصل الجيش الحر عملياته للسيطرة على مطار تفتناز العسكري. ووفقاً لشبكة «شام» فإن المقاتلين سيطروا على أجزاء كبيرة من المطار، واقتحموا بعض أسواره. وتتصدر الكتائب الإسلامية (جبهة النصرة، أحرار الشام، الطليعة الإسلامية) جبهة القتال على المطار.

وأخفقت القوات الموالية للنظام من اقتحام مدينة داريا في ريف دمشق، وشنّت حملة جوية، استخدمت خلالها البراميل المتفجرة، والقصف بالصواريخ. كما تسبّبت غارات جوية بدمار هائل في مدينة المعضمية، وسط ضعف الذخيرة، والإمكانات لدى الجيش الحر، بعد أسابيع من المقاومة المتواصلة. وتعرضت بلدة المليحة في ريف دمشق إلى قصف براجمات الصواريخ، أسفرت عن مجزرة راح ضحيتها ٤٥ شخصاً.

وبلغ عدد الشهداء خلال الأسبوع الماضي ٧٨٨ شهيداً بحسب مركز توثيق الانتهاكات، وسقط ١٣٩ شهيداً في جمعة «حمص تنادي الأحرار لفك الحصار» التي شهدت أكثر من ٢٧٠ مظاهرة، طالبت بنجدة حمص التي تتعرض لأعنف حملات القصف والمجازر. وأعلن مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان أن عدد الشهداء في سوريا بلغ ٦٠ ألف شخص. وقال المكتب إن الخبراء استندوا إلى سبعة مصادر في تحديد هذا الرقم، من بينها مصادر حكومية. وتوصلوا إلى أن العدد الإجمالي بلغ ٥٩,٦٤٨ شخصاً. وحددوا أسماء الضحايا وتاريخ ومكان وفاتهم. واستبعد التقرير معلومات غير موثقة عن عمليات قتل، بما يعني أنه من المحتمل أن يكون عدد القتلى الحقيقي أكبر من ذلك. ويرجح أن المكتب شمل قتلى النظام ضمن الحصيلة التي جاءت أعلى من الحصيلة التي أعلنت عنها جهات معارضة.

وعلى صعيد منفصل، قالت قيادة الجيش الأميركي في أوروبا –ومقرها ألمانيا– في بيان إن "عسكريين وتجهيزات أميركية وصلوا إلى القاعدة الجوية في أنجرليك (بتركيا) لنشر بطاريات صواريخ باتريوت التابعة للحلف الأطلسي"، بناءً على طلب تركيا.

### رأي البديل - نقد الخطاب الطائفي

يبدو طبيعياً في ظل الوضع السوري أن تزداد حدة النبرة الطائفية لدى معظم المكونات، خاصة بعد أن طالت المدة الزمنية التي واجه فيها المجتمع نظام القمع والاستبداد، حيث راحت تغيب مع الوقت كل قدرة على عقلنة المأساة، وإعادة الأهداف إلى نصابها، أي إلى الأهداف الرئيسية من وراء تغيير النظام، والتي كانت تتمحور حول قيام دولة الحق والقانون والمؤسسات، وإلغاء احتكار السلطة، وإلغاء ترهيب المجتمع، وكبت حرياته، باختصار الانتقال من دولة الاستبداد إلى الدولة الديمقراطية.

أصبح مع الوقت تغيير النظام بحد ذاته هدفاً، خاصة وأنه استخدم كل وسائل القتل والتدمير، ولم يعد هناك من خطوط حمر رادعة لآلة القتل، وكل ذلك في الوقت الذي تخاذل فيه المجتمع الدولي تجاه مأساة السوريين، وتنكّر لأبسط الحقوق الإنسانية التي يدعيها، وراحت الأوراق في سوريا تختلط ببعضها البعض، كما فشلت المعارضة السياسية على أن تكون قائدة التغيير، ما فتح المجال أمام وجود استقلالية شبه تامة لكتائب الجيش الحر عن المرجعيات السياسية.

الطائفية، والخطاب الطائفي، مهما كان مصدرهما، ومهما كانا معبريّن عن حقائق لا يمكن نسفها، لكنه لا يمكنهما أن يكونا الجسر اللازم باتجاه خلق هوية سورية وطنية جامعة، وقد أثبتت كل التجارب المماثلة إلى هذا الحد أو ذاك للوضع السوري (إن كان له من مماثل) أن الخطاب الطائفي هو منزلق لا يمكن الخروج منه بسهولة، حيث يمكن تغيير النظام، لكن قد يكون من الصعوبة تغيير ما يرسخ في العقل والوجدان والوعي من معتقدات وتصورات طائفية.

إن الكثير مما يقع تحت تصنيف الخطاب الطائفي اليوم هو مفهوم في مستويات معينة، وتغييره ليست مسألة رغبة، وإنما تغيير المناخ الذي أوجده هو الذي يغيره، لكن ما هو غير مفهوم أن تنجر بعض النخب السياسية والثقافية المحسوبة على الثورة والمعارضة إلى هذا الخطاب، فهي يجب أن تكون معنية بالبحث عن وسائل تغيير الواقع الذي أتاح بروز هذا الخطاب، وألا تكون جزءا منه، وأن تبقي الهدف الرئيس نصب أعينها، أي الهوية السورية الوطنية الجامعة، فمن دونها لا حديث عن الديمقراطية أو من يحزنون، إلا إذا كان المطلوب هو الانتقال من الاستبداد إلى ديمقراطية الطوائف على غرار النموذج اللبناني، وهو ما لم يكن من أهداف الثورة، ويجب ألا يكون.

# حرب خفية على مزارات الصوفية في حلب.. و«أحرار الشام» تنفي صلتها بالأمر

■ حلب – البديل:

هنا ليست دولة مالي التي حطم فيها تنظيم القاعدة منطقة المزارات والتكايا الصوفية بشكل كامل في مدينة تمبكتو.. هنا حلب التي بدأت ظاهرة تحطيم قبور الأولياء والمزارات الدينية تتسع في المناطق المحررة على يد كتائب «سلفيّة»، ترى فيها ضرباً من «الأوثان»، وكانت آخر عمليات الاعتداء هي إقدام مجموعة مسلحة على تحطيم قبر أحد الأولياء في حلب، ونفت كتائب «أحرار الشام» لـ«البديل» أن تكون وراء هذا الفعل.

وذكرت صفحة «أحفاد الكواكبي» على الفيسبوك أن كتائب أحرار الشام قامت بتخريب قبر الولي أحمد موصللي في باب الحديد، وخرج الناس للدفاع عن القبر، و منعهم من تخريبه. وأضافت أن عناصر أحرار الشام أطلقوا الرصاص في الهواء لتفريق المحتجين، مشيرة إلى أن أحد أهالي باب الحديد كان يبكي وهو يدافع عن القبر، فردّ عليه أحد العناصر بالقول: «أنه كفر وهذه القبور لا ترضي الله و يجب هدمها». وأكدت أن أحرار الشام خربوا جزءاً من القبر، و غادروا مع تهديدات بهدم كل قبور مشايخ الصوفية.

ونفت الجبهة الإسلامية السورية التي تضم «أحرار الشام» لـ«البديل» وقوفها وراء هذا الفعل، وأن «الخبر لا أساس له من الصحة»، مؤكدةً أن «حملة التشويه على الكتائب الإسلامية بشكل عام وكتائب أحرار الشام بشكل خاص، هي من القديم الجديد». وأوضحت: «إن لم يكن في المزارات الدينية ما يخالف الشرع الحنيف فإننا نحافظ عليها، وهي ثروة ولا شك، أما إذا كانت المزارات الدينية مما يخالف الشرع الحنيف فنحن لا نوافق عليها». وربطت البت بمسألة وجود المزارات من

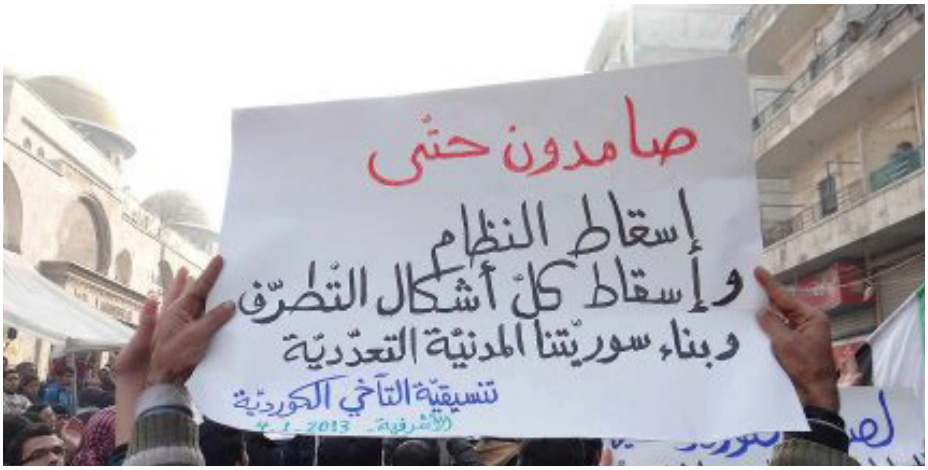


عدمها بشروط مسبقة، وأولها وجود السلطان الذي يملك القانون لتنفيذ منع المزارات التي تخالف الشرع، وهذا يترتب عليه أن يكون هذا السلطان أو الحكومة قد بذلت ما بوسعها في بيان أضرار هذه المزارات المخالفة للشرع. ثانياً، أن لا يؤدي الانتهاء من هذه المفاسد بإزالتها إلى مفاسد أكبر، كحصول الفتنة بين أهل البلاد، أو أي مفاسد أكبر بكثير من المصلحة المترتبة على مجرد إزالة هذا المزارات، فعندها لا يجوز إزالته ( وهذا حالنا اليوم ). ثالثاً، أن الذي ينفذ هذه الأمور هو الحاكم أو من هو في مقامه، لأن هذا شأن عام، إن قام به غير الحكام وولاة الأمور فإن مفاسده ستكون كثيرة، ولن تتحقق المصلحة من الفعل.

وبحسب رصد قامت به «البديل» فإن ظاهرة تحطيم قبور الأولياء والمزارات الدينية كانت قد بدأ منذ شهر نيسان من العام الماضي، عندما حطّم بعض الأفراد مزاراً في قرية الكستن التابعة لجسر الشغور في إدلب. وفي شهر تشرين الثاني من العام الماضي، تعرّض قبر الولي محمد جرابه في حي الصالحين بحلب إلى التدمير. ورداً على تلك الحادثة، أصدر العلامة الشيخ محمد أبو الهدى اليعقوبي بياناً استنكر فيه مثل هذه العمليات بشدة.

ويوم الخميس الماضي (٣ كانون الثاني) أجرت صفحة «أحفاد الكواكبي» حواراً مع الباحث الاسلامي الدكتور معتز الخطيب، قال فيه إن الاعتداء على القبور عامة هو اعتداء على حرمة الأموات، وفاعله آثم شرعًا، لأن حُرمة الميت كحُرمة الحيّ سواءً بسواء، بأي وجه كان الاعتداء.

# ألوية وكتائب مقاتلة تتوحد في «الجبهة الإسلامية السورية»

■ ريف دمشق- البديل:

أعلنت مجموعة من الألوية والكتائب الإسلامية المقاتلة في سوريا عن تشكيل «الجبهة الإسلامية السورية»، لتكون واحدة من أكبر الفصائل المقاتلة في سوريا، وهي جبهة إسلامية شاملة تتمثل الإسلام ديناً وعقيدة ونهجاً وسلوكاً، بحسب بيان تلاه أحد قياديي الجبهة التي تضم أيضاً كتائب «أحرار الشام» الواسعة الانتشار.

وتنطلق «الجبهة» في معتقداتها –بحسب إعلانها– من منهج أهل السنة والجماعة في فهم السلف الصالح من غير غلو ولا تفريط، وتهدف بحسب البيان إلى «إسقاط نظام الأسد، وبناء مجتمع إسلامي حضاري يحكم بشرع الله، وينعم فيه المسلم وغير المسلم بعدل الإسلام. وتتبع في سبيل تحقيق أهدافها وسائل متعددة، تتمثل في الحراك العسكري الذي يهدف إلى إسقاط النظام، وبسط الأمن والحراك المدني بمساراته المتنوعة، السياسية والدعوية والتربوية والإغاثية والإنسانية المنضبطة بأحكام الشرع».

وحول الموقف من القوى السياسية المعارضة، قال المكتب السياسي للجبهة لـ«البديل» إنها ترحّب بأي تجمع أو تكتل يخدم مصالح الثورة ويلبي مطالبها، و«نحن في الجبهة الإسلامية السورية، لنا أولويات للعمل في هذه المرحلة تتركز على إنهاء معاناة شعب سورية الصابر، واستتباب الأمن في المناطق جميعها، وفي هذا المجال نحن على تعاون مع جميع القوى العاملة في الساحة السورية. وأما الموقف من الكيانات الأخرى، فإن للجبهة مشروعها المستقل الذي ترى أنه يلبي مطامح الشعب السوري، وتطلعاته التي خرج وثار من أجلها، ونرى أن الآخرين لهم مشاريعهم التي ينطلقون بها من رغبتهم في تحقيق هذا الطموح، فما كان منها متوافقا مع تطلعات الشعب السوري وطموحه فالتعاون معهم أمر متعيّن، وما كان مخالفاً لذلك فالشعب سيحاسب كل فكرة أضاعت حقوقه وفرطت بثورته».

وعن وجه التقارب بينهم وبين الكتائب الإسلامية الأخرى، مثل جبهة النصرة، قالت الجبهة لـ«البديل»: «نحن ككيان إسلامي نعتبر أن كل الكيانات الإسلامية الأخرى تربطنا معها رابطة الأخوة في الدين، ولا نعتبر أن هناك فصيلاً إسلامياً يمتلك الحق المطلق، ولكن جميعنا نسدد ونقارب، ونحن على خط واحد مع جميع الفصائل الإسلامية بغض النظر عن المسمى». وأضافت: «هذا التوحّد بين الفصائل في الجبهة الإسلامية السورية احتاج إلى خطوات عدّة للظهور بهذا الشكل، وسيحتاج إلى خطوات أخرى لتطويره ومن ثم اجتماع كل الفصائل الإسلامية فيه إن شاء الله تعالى، ولا نقبل من أي دولة خارجية أن تملي علينا من هو الإرهابي ومن المتطرّف، فنحن أهل الأرض، وكما يقال في المثل الشهير أهل مكة أدرى بشعابها».

وبخصوص ما إذا كان هدف الجبهة هو إقامة الخلافة الإسلامية أم نظام انتخابي جماهيري يعتمد على الإسلام منهجاً أساسياً أو وحيداً، أوضح المكتب السياسي للجبهة: «نعتقد أن الشريعة الإسلامية في تحكيمها يتحقق صلاح البلاد والعباد، ولم يعش غير المسلمين أياماً أفضل من الأيام التي عاشوها في ظل عدل الإسلام ودولته، وندفع باتجاه أن تكون الشريعة الإسلامية لأي نظام يحكم سوريا مستقبلاً بغض النظر عن طبيعة النظام الذي سيحكم البلاد، فالأمر متعلق بشرعيته وجدواه وثمرته وإمكانية تحقيقه ورضى الشعب عنه».

وتضم الجبهة كلاً من، كتائب أحرار الشام في كافة المحافظات، ولواء الحق في حمص، وحركة الفجر الإسلامية في حلب وريفها، وجماعة الطليعة الإسلامية في ريف ادلب، وكتائب أنصار الشام في اللاذقية وريفها، وكتيبة مصعب بن عمير في ريف حلب، وجيش التوحيد في دير الزور، ومن دمشق وريفها تضم الجبهة كل من سرايا المهام الخاصة، وكتائب صقور الإسلام وكتائب الإيمان المقاتلة وكتيبة حمزة بن عبد المطلب.

# كتائب مقاتلة تنزح إلى الريف بحثاً عن الذخيرة

■ ريف حلب - البديل:

كشف المكتب الإعلامي لاتحاد ثوار سوريا لـ«البديل» أنّ العديد من الكتائب المقاتلة بدأت في التوجه من المدينة إلى الريف، بهدف دعم خطوط القتال في محيط القواعد العسكرية التي يسيطر عليها النظام، لافتاً إلى أن الدعم الخارجي الذي يتم الحديث عنه لا يصل إلى جبهات القتال منه إلا كميات قليلة جداً.

وقال ناشط مرافق لكتائب الجيش الحر في اتحاد ثوار سوريا إن نقص الذخيرة لدى بعض الكتائب أجبرها على ترك تسليم مواقعها في مدينة حلب لكتائب أخرى، للمشاركة في تحرير القواعد العسكرية، بهدف الحصول على الذخيرة، لافتا إلى أن مواقع هذه الكتائب في المدينة لا تبقى خالية، وإنما تشغلها كتائب مرابطة، لكنه حذّر من أن استمرار نقص الذخيرة لفترة طويلة قد يجبر الكتائب المرابطة أيضاً على إخلاء مواقعها في المدينة والنزوح إلى الريف.

وتحدث الناشط عن شكوك تدور حول الدعم الذي يصل إلى المجلس العسكري الثوري، وروى وقائع عن مجريات معركة مطار كويرس العسكري شرق حلب، حيث تشارك فيها عشرات الكتائب، أرسلت كل منها مجموعة من المقاتلين، ليصل تقريباً المجموع إلى ألف مقاتل، يشاركون في معركة مطار كويرس، لكن المفاجئ أن الذخيرة التي وصلت إلى هؤلاء من المجلس العسكري الثوري بلغت فقط ٥٠٠ طلقة كلاشينكوف، أي بمعدل طلقة واحد لكل اثنين من المقاتلين!.

وأشار إلى أن هذا ما يجعل الهيكلية التنظيمية التي يسعى إليها المجلس العسكري تواجه العقبات، لأن قادة الكتائب لا يستطيعون الاعتماد على المجلس، ويضطرون دائماً إلى فتح قنواتهم الخاصة مع جهات في الداخل والخارج.

ولفت إلى أن الإخوان المسلمين يقفون وراء تشكيل العديد من الكتائب المقاتلة، لكنهم (أي الإخوان) أصبحوا مكشوفين بطريقة الابتزاز التي يعملون من خلالها، فبعد تشكيل الكتائب يقومون بقطع الإمدادات عنها، بهدف التحكم التام بالكتيبة وتحركاتها عند إرسال الدعم مجدداً. وحول جبهة النصرة، قال إنها لا ترابط في موقع محدد، وتنفذ فقط الاقتحامات.

وحول أبرز مشاهداته الإنسانية خلال تنقله على جبهات القتال، قال الناشط في اتحاد ثوار سوريا، إن مجموعة من المقاتلين في حي بستان الباشا انقطعت عنهم الإمدادات الغذائية والمياه، وبسبب وجودهم على خط الاشتباك فإنهم صمدوا ليومين متتاليين، و«عندما وصلت المياه إليهم كنت هناك، والتقطت عدة صور وهم يتحلقون حول قنينة ماء». وأكد أن الكثير من عناصر من الجيش الحر لم يستحمّوا منذ شهر.

مقاتلون من الجيش الحر يحتفلون بوصول الماء الى نقطة الاشتباك

# نظام الأسد قصف ٢٤ فرناً في حلب سقط فيها ١٥٥ شهيداً و٤٠٠ جريح

■ حلب - البديل:

وثّق ناشطون تعرض ٢٤ فرناً في محافظة حلب للقصف بمختلف الآليات العسكرية من قبل نظام الأسد. وفي تقرير نشرته الهيئة العامة للثورة السورية على صفحتها، فإن عدد الأفران التي استهدفت في مدينة حلب قد بلغ ١٦ فرناً من التعداد الكلي الذي تمّ تسجيله، بينما بلغ عددها في مدن وبلدات متفرقة في ريف حلب ثمانية. وبلغت الحصيلة الأولية للضحايا الذين سقطوا نتيجة تلك الحملة الوحشية على الافران إلى حوالي ١٥٥ شهيداً على الأقل، وأكثر من ٤٠٠ جريح، وسط سبع مجازر رئيسية، كان منها ست مجازر في حلب، وأخرى في ريف حلب (الأتارب).

وبحسب التقرير فإن أول فرن تمّ استهدافه كان في ٤ من شهر آب الماضي في حي الشعار، وهو فرن البامة. وأدى القصف حينها إلى أضرار مادية فقط. وتعرض الفرن الآلي في حي قاضي عسكر إلى ثلاث عمليات قصف، كان أشدها بتاريخ ١٦-٨-٢٠١٢ وأدى لسقوط ٤١ شهيدً و٢٧ جريحاً، كما قصف مرة رابعة بتاريخ ١٩-٨-٢٠١٢ بعد منتصف الليل، أولى ليالي العيد. كما سقط ٢٠ شهيداً و٥٠ جريحاً في قصف على فرن أقيول بحي باب الحديد في ٢١-٨-٢٠١٢. وفي مساكن هنانو، قصف النظام فرن الذرّة في ٢٣-١٠-٢٠١٢ ، وأسفر عن سقوط ٢٠ شهيداً ونحو ٤٠ جريحاً. وفي حي بستان القصر، تعرض فرن الادلبي لقصف أسفر عن مجزرة سقط فيها ٢٠ شهيداً و١٠٠ جريح.

# الأسد يفقد ١٠٠٠ دبابة ومدرعة خلال هزائم عام ٢٠١٢

■ دمشق - د.ب.أ

كشف تقرير إعلامي أن خسائر نظام الأسد في عام ٢٠١٢ من الدبابات والمدرعات بلغت أكثر من ألف، تمّ تدميرها بشكل كلي أو جزئي. وأفاد التقرير الذي أعده الإعلامي عبد الرحمن محمد ونشر في موقع «أورينت نيوز»، أن نحو ١٠٧٠ دبابة ومدرعة من مختلف الطرازات دُمرت كلياً أو جزئياً منذ مطلع العام ٢٠١٢ وحتى نهايته، وهو ما يشكل قرابة ١١ بالمائة من إجمالي عدد الدبابات والمدرعات وناقلات الجنود التي يحتكم عليها الأسد. وأضاف أن مصادر من رحبات التصليح التي تتبع لقوات الأسد أشارت إلى أن ما بين ٢٠٠ و٣٠٠ دبابة ومدرعة موجودة داخل الرحبات بغية إصلاحها من أعطال كبيرة، وبإشراف خبراء روس وأوكرانيين. وفي ظل غياب المعلومات الدقيقة عن نسبة الإعطاب في كل طراز من الطرازات التي يملكها الأسد من الدبابات إلا أن مقاطع الفيديو المصورة تشير إلى أن جميع الدبابات المستهدفة هي من طرازات « تي ٥٥» بالدرجة الأولى، و «تي ٦٢»، و «تي ٧٢» بالدرجة الثانية، أما العربات المدرعة المعطوبة فمعظمها من طراز «بي إم ١». ورغم أن ترسانة الأسد العسكرية تضم دبابات ومدرعات من طرازات أكثر تطوراً هي ( تي ٨٢ ، إم ٨٤ )، إلا أنه أحجم عن إشراكها في العمليات العسكرية التي يشنها في مختلف المناطق السورية، باستثناء مواضع معينة مثل حي بابا عمرو في حمص، حيث اكتشف النظام أن عناصر الجيش الحر المتمترسين في الحي يملكون مضادات دروع عالية الكفاءة.

ويتناسب التدمير والإعطاب الذي لحق بدبابات ومدرعات الأسد إلى حد ما مع التقارير الغربية التي تحدثت عن تسليح محدود للجيش الحر بأسلحة حديثة مضادة للدبابات. وقد تبين من خلال بعض المقاطع المصورة أن عددا من قواذف «شيبون» وصلت إلى أيدي عناصر الحر في حمص، فضلا عن قاذفات «ميتس» الروسية والتي حصل عليها الجيش الحر من مستودعات جيش الأسد كغنائم، أو عن طريق شرائها من ضباط الأسد المرتشين.

### المواطنون يحجمون عن الاستهلاك لانعدام القدرة الشرائية

# الإنتاج الزراعي في حلب.. وفرة المحصول تصطدم بانهيار أسواق التصريف

ريف حلب - محمد إقبال بلّو:

رغم معاناة أهالي الريف الشمالي في حلب الشهباء وعلى امتداد أكثر من عام من قصف قوات النظام لبيوتهم ومدارسهم وحقولهم وبساتينهم، إلا اننا نجد إنتاجاً زراعياً لا بأس به في منطقة يعتمد الكثير من سكانها على الزراعة في عيشهم.

لقد قامت القوات الموالية للنظام بقصف كروم الزيتون، ما أدى إلى احتراق الكثير من الأشجار، كما قام جنود الأسد بحرق الكثير من الأراضي الزراعية عند اقتحام الجيش الأسدي لقرى وبلدات الريف الشمالي بلدة تلو الاخرى قبل تحريرها . إلا أن المزارعين جنوا محصولاً جيداً رغم كل هذه الظروف، صحيح أنه أقل من الأعوام المنصرمة، إلا أنه جيد كماً ونوعاً، حيث أبت الطبيعة إلا أن تعطي الإنسان رزقه ولو كره الظالمون.

سليمان حسون، مزارع من بلدة حريتان في ريف حلب الشمالي، وأب لسبعة أبناء يعتمدون في عيشهم على ما تنتجه أرضهم الزراعية الواقعة قرب البلدة .. يقول سليمان لـ البديل: "أملك مساحة جيدة من الأرض أقوم بزراعتها سنوياً بأحد المحاصيل، مثل القمح أو العدس أو الشعير، في العام الماضي قمت بزراعة القمح فيها، ومن حسن الحظ أن قوات النظام لم تحرقها مثلما أحرقت الكثير من الأراضي الزراعية، وأعتقد أن السبب كان بعدها عن الطريق العام الذي قاموا بالاقتحام عبره، وكان الإنتاج الزراعي مقبولاً رغم أنه أقل من كل عام، بسبب ضعف اهتمامنا بالأرض، وتفرغ معظم أبنائي الذكور للعمل الثوري."

ويضيف: "بعد موسم الحصاد قمنا بتعبئة المحصول في الأكياس المخصصة لذلك، وللأسف حتى الآن لم نستطع بيع المحصول كله، بسبب عدم توفر الأسواق، فمعظم الناس لا يملكون المال لشراء أية سلعة زراعية كانت أو غير ذلك .. منذ فترة وجيزة بدأنا ببيع أجزاء يسيرة من القمح، وذلك بسبب توقف الأفران والمخابز عن العمل، واعتماد معظم الناس على تجهيز الخبز في بيوتهم بعد شراء القمح وطحنه، ومازال لدي كمية كبيرة لم أستطع بيعها حتى الآن ..على كل حال نستهلكها تدريجياً أنا وجيراني، فالقمح مادة مهمة، ولها من يطلبها هذه الأيام."

وفي البلدة نفسها، التقت "البديل" علي الحايك، وهو مزارع في الخمسينات من عمره، يملك عشرات أشجار الزيتون، وهو يعيش على بيع ما تنتجه تلك الأشجار.

ويقول الحاج علي لـ "البديل": "أحرقوا بعض الأشجار، لكنهم لم يكملوا إحراق الكرم كله، وأنا متأكد أن ما منعهم ليس كرم أخلاقهم، وإنما بنادق الجيش الحر التي بدأت تتصيدهم على حواف هذا الكرم، ما اضطرهم للانسحاب من هنا. من هذه الشجرة المباركة نعيش أنا وأسرتي الكبيرة، ففي كل موسم نجمع ما تنتجه الأشجار من الزيتون، ونقوم بحمله إلى المعصرة لعصره وتعبئة الزيت في صفائح خاصة به، ومن ثم بيعه في البلدة أو البلدات المجاورة، وأحياناً نبيع المحصول كله دفعة واحدة إلى أحد تجار الزيت الذين يقومون بتصديره إلى دول الخليج، فالزيت السوري له سمعته هناك."

ويضيف: "رغم ضعف الإنتاج هذا العام واختلافه عمّا كان عليه في الأعوام السابقة إلا أنه كان مقبولاً، لكن

## الأمور تسوء تدريجياً في الريف الشمالي المحرر والوضع الإنساني يكاد يكون في أسوأ حالاته

المشكلة ليست هنا، فحاجتي أنا وأسرتي من الزيت لا تزيد على ثلاث أو أربع صفائح سنوياً، أما الباقي فهو مخزن في البيت ينتظر من يشتريه، فلا تجار ولا مستهلكين، والناس في ظروف صعبة جداً وبالكاد يحصلون على خبزهم كل يوم."

والواقع أنه أصبحت معظم العائلات في عداد العائلات الفقيرة، فمن كان يملك بعض المال قد أنفقه، ومن كان يعمل في مشروع ما توقف عمله، وما من أحد يملك المال ليشتري منتجنا الزراعي أو منتجات غيرنا ، ومازلنا ننتظر أن تتحسن الحال حتى نبيع ما لدينا، فحالنا من دون بيعه لا يختلف عن حال غيرنا. ويقول البعض إن الثورة قاربت على النصر وإن هذا النظام اقترب من سقوطه ونحن ندعو الله أن يتم ذلك قبل أن نبدأ بالسقوط نحن من الجوع والفقر بعد أن سقط خيرة شبابنا بنيران هذا النظام.

شمالاً وعند السهول والبساتين المحيطة بمدينة إعزاز بالتحديد، التقت "البديل" المزارع محمد الدنون، صاحب بستان كبير يحتوي على الكثير من الأشجار المثمرة، وأهمها الرمّان.. حيث قال الدنون لـ "البديل": "المحاصيل جيدة جداً كما الأعوام السابقة، فهذه الأرض الطيبة لا تبخل علينا بغلالها، كما يكرمنا الله بأمطار وافرة، وبمناخ ملائم، لذلك كما ترون الغلال ممتازة، لكن معاناتنا الكبرى تكمن في موضوع التسويق، فاستهلاك المواطنين هنا ليس بالكثير، ولا بد لنا من نقل منتجاتنا إلى سوق الهال داخل المدينة، وهذه هي المأساة، فوصول أحدنا إلى المدينة أمر شبه مستحيل مع حواجز النظام التي وضعها في كل مكان، كما وضع قناصيه الذين يتسلون بقتل من يمر أحياناً، ننتظر أياماً عديدة حتى يكون الطريق جيداً وآمناً لنرسل بعض الكميات إلى السوق، أما الآن وبعد أن أغلقت كل الأسواق أبوابها ولم تبق إلا شوارع قليلة في كل محافظة حلب تنعم بالأمان وتنجو من القصف فإننا لا نستطيع التحرك خارج هذا الريف المحرر، ونحاول بيع ما تنتجه أشجارنا المثمرة في قرى وبلدات الريف الشمالي."

ويضيف: "المشكلة أن الكثير من المنتجات لا تحتمل التخزين لفترات طويلة، وبعد عدة أيام من قطافها قد تفسد، وهذا ما يحدث معنا كثيراً عندما نعجز عن بيع محصولنا، ما يشكل خسارة كبيرة لنا، ونقصاً حاداً في الدخل الذي نطعم منه أطفالنا .. بعض المنتجات الزراعية قابلة للتخزين، فكما تعلمون زيت الزيتون مثلاً قد يخزن لسنوات من دون أن يفسد، أما في حالة الخضار والفواكه فالخسارة كبيرة .

الأمور تسوء تدريجياً في الريف الشمالي المحرر، والوضع الإنساني يكاد يكون في أسوأ حالاته، فهل ستبقى المنظمات الإنسانية والحقوقية الدولية صامتة أمام ما يحدث من جرائم في سورية؟ وهل سيصمد الشعب السوري طويلاً؟ .. أسئلة لا بد من طرحها في ظل جوع بدأ يستشري ويهدد بالتحول إلى مجاعة، وموت يحيط بالناس من كل جانب... هذا لسان حال الفلاحين والمزارعين.

# السوريون أمام مصيرهم: القتال في معركة طاحنة بدعم خارجي «خيالي»

■ حلب- رويترز

قالت الأمم المتحدة إن عدد الشهداء الذين سقطوا في سوريا يتجاوز الآن ٦٠ ألفا، فيما حذر الأخضر الإبراهيمي، المبعوث المشترك للأمم المتحدة والجامعة العربية، من أن هناك ١٠٠ ألف شخص ربما يلقون حتفهم هذا العام.

ويقول المغني الأمريكي بول سايمون في أغنية له: «عندما تصل الأرقام إلى مستويات خطيرة.. تترك لك علامة على بابك.» غير أنه في سوريا لا تنبيء أعداد القتلى عن أي علامة على كبح جماح صراع حتى الموت يدور بوتيرة سريعة وتراقبه من بعيد قوى خارجية منقسمة ويبدو أن معظم قادتها باتوا على قناعة بأن مخاطر التدخل المباشر تفوق أي مكاسب محتملة. وقال عدنان أبو رعد وهو عجوز يرتدي وشاحا يحميه من البرد وهو يراقب حفر قبور جديدة بعد مقتل ١١ شخصا في غارة جوية مطلع الأسبوع على بلدة اعزاز قرب الحدود مع تركيا: "ذلك كله هراء». وأضاف أبو رعد: "لا يستطيع الجيش السوري الحر ولا قوات الأسد حمايتنا. فالجانبان يقتتلان لكن لا يموت إلا الأبرياء والأطفال والنساء وكبار السن.» وسخر أبو رعد من جهود السلام التي بذلها الإبراهيمي وسلفه كوفي عنان ووصفها بالنفاق ونفى التقارير التي تفيد بتقديم مساعدة محدودة لمعارضي الأسد واصفا إياها بالخيالية.

وفي مقبرة اعزاز اتهم أبو بحري (٤٥ عاما) الذي يرتدي معطفا أسود اللون الأسد بالسعي وراء تقويض دعم المعارضين باستهداف المدنيين وحرمانهم من المياه والكهرباء والخبز. وقال أبو بحري أثناء حفر قبور لدفن الضحايا: «إصابة الناس بالجروح ودفعهم للانقلاب على الجيش السوري الحر. إنها خطوة مدروسة».

وفي الواقع خلص سوريون كثيرون من الجانبين إلى أن واشنطن منحت الأسد حصانة لاستخدام أي شيء غير الأسلحة الكيماوية بعد أن وصفت استخدام هذه الأسلحة بأنه «خط أحمر». وقالت سنان أولجن من مركز دراسات الاقتصاد والسياسة الخارجية الذي يتخذ من اسطنبول مقرا «هناك تقييم أكثر واقعية الآن لما يمكن أن يقوم به المجتمع الدولي». وقدمت السعودية وقطر – حليفتا الولايات المتحدة – تمويلات إلى معارضي الأسد لشراء الأسلحة وغيرها من الإمدادات.

وقال مصطفى العاني وهو محلل لشئون الأمن في الخليج إن معظم تمويل المعارضة يأتي من أفراد وليس من ميزانيات الدول الخليجية. وأضاف أن المعارضين السوريين يعتمدون بشكل متزايد على تسليح أنفسهم من أسلحة الجيش التي يستولون عليها مما يجعل قضية التدخل الخارجي أقل أهمية مما تبدو عليه.

ولم تتحقق توقعات بعض القادة الغربيين في الأسابيع الماضية بأن نهاية الأسد صارت وشيكة. ويبدو أن من يقومون بحفر القبور في اعزاز ومناطق صراع أخرى لا حصر لها في سوريا سيظلون مشغولين بهذه المهمة مع استمرار الحرب في البلاد.

# النظام أمام خيار الانسحاب النهائي من الشمال والشرق

■ أ.ف.ب

يرى محللون أن بشار الاسد قد ينسحب كخيار أخير إلى المنطقة العلوية في غرب سوريا، ليتابع معركته من هناك، وأن خيار التسوية ليس مطروحا بالنسبة إليه، رغم سقوط أكثر من ٦٠ ألف قتيل في الثورة السورية.

وتقول انياس لوفالوا، الخبيرة في شؤون الشرق الأوسط، لوكالة «فرانس برس» إن الأسد «متشبث بالسلطة حتى النهاية.. لا يزال يعيش في منطقه الخاص الذي يستند الى كسب الوقت لكي ينجو بنفسه، ليس باستعادة السيطرة على مجمل الارض التي خسرها جيشه، إنما بالبقاء على جزء من هذه الارض، مثل دمشق، ومدينة حمص الاستراتيجية وسط البلاد، وبالتالي إمكانية الانتقال الى جبل العلويين».

ويرى الباحث اندرو تايبلر من معهد واشنطن للدراسات أن «النظام سيضطر قريباً إلى الانسحاب من الشمال والشرق، ولو أن ذلك سيتم بثمن مرتفع جداً، مثل رفع وتيرة التصعيد باستخدام مزيد من المدافع والصواريخ، وربما الأسلحة الكيميائية».

وتتواصل المعارك العنيفة في ريف العاصمة الذي يستخدمه الجيش الحر كقاعدة خلفية لعملياته فيها، حيث نجح في الإبقاء على جيوب مقاومة في الأحياء الجنوبية للعاصمة، وفي تنفيذ عمليات في أحياء أخرى. وفي شمال سوريا، بات الثوار يسيطرون على أجزاء واسعة من الريف، بينما تستمر المعارك الضارية في حلب التي أقفل مطارها، وباتت طرق الإمداد إليها شبه مقطوعة. كذلك، يسيطر المعارضون على أجزاء واسعة من الشرق، وينفذون عمليات نوعية في الجنوب.

وفي حين ترى لوفالوا أن في امكان النظام أن يصمد في دمشق أشهراً إضافية قبل النظر في خيار المنطقة العلوية، يوافق تايبلر أن «الخيارات المتاحة اليوم أمام الاسد هي البقاء في دمشق، ومحاولة استعادة المناطق التي خسرها قدر الإمكان، أو إقامة منطقة ذات غالبية علوية على الساحل السوري». وتقول لوفالوا: «كان في إمكان الأسد أن يستغل وجود الموفد الدولي إلى سوريا الإخضر الإبراهيمي في دمشق ومبادرة الروس للحصول على فرصة للحوار، لكنه على العكس مارس عنفاً أكبر خلال هذا التحرك الدبلوماسي. يرى إنه قادر على الانتصار، وبالتالي، لا يشكل الحوار أو التفاوض حول الرحيل خياراً بالنسبة اليه».

وتضيف القول إنه «إذا رفض مبادرة الإبراهيمي، فهذا يعني أنه إما منفصل عن الواقع ولا يزال يعيش في عالمه الخاص، وفقد تماماً حس الواقع، وإما أنه متأكد من أن ميزان القوى على الأرض لا يزال يؤمن له القدرة على الاستمرار». ويؤكد الخبير في الشؤون السورية بيتر هارلينغ من مجموعة الأزمات الدولية على أن «النظام اعتمد منذ بداية الأزمة منطقاً يقول إنه يدافع عن نفسه، وعن البلاد في مواجهة اعتداء لا يبقي له خيارا آخر. بالنسبة إلى النظام، العنف لا يأتي منه إنما من مؤامرة هو مضطر لمواجهتها. وبالتالي، الحلول لن تأتي منه، إنما من أعدائه عندما سيدركون أن الثمن الذي سيدفعونه للتغيير أكثر من باهظ، وعندها سيستسلمون»، مضيفاً القول إن «النظام عزل نفسه عن كل مخرج آخر، وهو غير قادر على التخلي عن هذا المنطق».

### قلبها ليس مرهفاً ومشاعرها ليست من نايلون

# أمريكا والطفولة السياسية في خطاب المعارضة

حسام ميرو

الأمريكان أوكلوا للروس مهمة الملف السوري، هذا ما يبدو واضحاً في ابتعادهم عن طرح أي رؤية سياسية خاصة بهم للحل في سوريا، وعدم تقديم أي دعم جدي للقوى المناهضة للنظام من أجل كسر توازن الضعف الموجود حالياً، وهو أمر لم يكن بحاجة إلى عرافات ومنجمين لاكتشافه منذ انطلاقة الاحتجاجات في سوريا، حيث لم تسعَ أمريكا إلى طرح رؤية خاصة للآلية التي يمكن من خلالها تغيير النظام.

اكتفت أمريكا بالحديث عن فقدان النظام لشرعيته خلال الأشهر الأولى لانطلاقة الثورة، ومن ثم انتقلت إلى نغمة جديدة، وهي ضرورة الانتقال السلمي للسلطة، وبعد تشكيل المجلس الوطني راحت مع الوقت تتحدث عن عدم تمثيله لمختلف أطياف المعارضة، ووقفت بشكل صريح من خلال السفير الأسبق لها في دمشق روبرت فورد في مؤتمر توحيد المعارضة الذي انعقد في ٢ و٣ تموز من العام الماضي في القاهرة، حيث أعلن لغير طرف معارض أن ما تم تحت سقف المؤتمر من شد وجذب بين أقطاب المعارضة لا يمنح المجتمع الدولي الطمأنينة الكاملة لوحدة المعارضة، وعندما دخلت الولايات المتحدة في سباق الانتخابات الرئاسية ظن البعض أن العائق أمام تدخلها في الملف السوري سيزول بعد الانتخابات، لكن شيئاً من هذا القبيل لم يحدث.

لقد أضاعت المعارضة السورية وقتاً طويلاً في استجداء المجتمع الدولي، والتعويل عليه، ولم يكن الأمر يحتاج إلى الكثير من التحليلات المعقدة لكي يعرف أقطاب المعارضة أن أوروبا لن تتدخل من دون غطاء أمريكي، وأن مصالح أمريكا في سوريا ليست بالأهمية الكافية لدفعها تجاه تحدي الروس في الملف الروسي، وأن بين الأمريكان والروس الكثير من الملفات التي يمكن التباحث حولها، وهي أكثر أهمية بالنسبة لأمريكا من الملف السوري.

في ظل غياب الإرادة الأمريكية في التدخل ومن ورائها الغرب فقد بقي المجتمع السوري وجهاً لوجه مع إرادة النظام وما يمتلكه من إمكانات عسكرية، وهو ما أنتج تدميراً هائلاً للمجتمع السوري، ليس على مستوى الخسائر الكبيرة في الأرواح والممتلكات، وإنما على مستوى الخسائر في النسيج الوطني السوري، وهي خسائر قد يكون من الصعب تعويضها لسنوات وسنوات، خاصة مع وجود قوى راغبة في استثمار الانقسام الموجود في المجتمع السوري.

في ظل تمدد زمن الثورة وأسباب بنيوية عدة لم تظهر مفاعيلها إلا مع ارتفاع الغطاء عن طنجرة البخار التي كانت تضبط تحتها كل أشكال التناقضات في المجتمع السوري حتى لا تصل حد الغليان فإن الكثير من القوى العسكرية المنضوية تحت اسم الثورة استمدت شرعيتها من العلاقة مع البعد الديني، وهو بعد أخذ أشكالاً عدة منها ما هو معتدل، ومنها ما هو متشدد، ومنها ما هو أصيل «سوري» ، وآخر يتقاطع مع مصالح عابرة للوطنية السورية، وهو ما استثمره الأمريكان جيداً كذريعة جديدة لعدم الضغط باتجاه إسقاط النظام، وهنا يمكن القول إن النظام السوري الذي يعرف مصالح الأمريكان جيداً، وطريقة تفكيرهم، فقد استغل تحولات الثورة، وأوجد اختراقات عدة لها من أجل إظهار الوجه المتشدد لقوى الثورة، وهو ما أسهمت فيه بطبيعة الحال منابر إعلامية عربية تعتبر أنها تتبنى قضية الثورة في سوريا.

في كل الأحوال، فإن أمريكا ما زالت حتى اللحظة لا ترى إن نجاح الثورة هو القضية الرئيسية لها في الملف السوري، وإنما إمكانية استثمار ما يجري في ملفات إقليمية شرق أوسطية، وذلك حين يكون ذلك مطلوباً وممكناً، طالما أنها لا تتكلف أي ثمن في الملف السوري، ولا تريد ذلك، خاصة بعد تجربتي العراق وأفغانستان.

الأمريكان غير معنيون بالديمقراطية في سوريا لا من بعيد أو قريب، وغير معنيين بالملف الإنساني، أو ما يمكن أن يدفعه السوريون ثمناً للتغيير أو التدمير على حد سواء، وهو ما كان يجب أن يدفع المعارضة السورية إلى تقدير الموقف الأمريكي والأوروبي بشكل واقعي، وعدم المراهنة على إمكاناتهم في زج الأمريكان لمصلحتهم، فالأمريكان ليسوا من ذوي القلوب المرهفة، والمشاعر المصنوعة من نايلون، وهم قد راجعوا خلال الولاية الأولى لأوباما ما ارتكبته الإدارة السابقة لجورج بوش، وقرروا الانتقال من القوة الخشنة إلى القوة الناعمة، حيث أنهم وجدوا أن تدخلهم المباشر على الأرض في العراق لم يكن مكسباً لهم، وقد أرهق خزينتهم، وجعل دافع الضرائب الأمريكي يشعر بأنه يدفع الأموال هباءً منثوراً من أجل قضايا لا تخدم مصالحه.

## اكتفت أمريكا بالحديث عن فقدان النظام لشرعيته خلال الأشهر الأولى لانطلاقة الثورة

## ينبغي على المعارضة السورية برمتها أن تعيد حساباتها بشكل واقعي

ينبغي على المعارضة السورية برمتها، وفي مقدمتها الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة، أن تعيد حساباتها بشكل واقعي، يعتمد على الداخل السوري بشكل أولي، وأن يكون هناك رؤية واضحة وحسابات دقيقة للإمكانات، وحسابات أكثر دقة للمخاطر، والابتعاد عن شعبوية الخطاب، فالكثير من فئات الشعب السوري قد اكتشفت بأن المبالغة في تقدير الموقف داخل سورية وخارجها لم يعد لمصلحة مستقبل سوريا، وهذا الخطاب الشعبوي ربما كان مفيداً في عملية التحريض في لحظة ما، أو لكسب التأييد، لكنه اليوم بات وجبة فاسدة، وغير قادرة على تقديم وجبة أمل حقيقية للشعب السوري.

ما العمل؟ وما السبل؟ وكيف يمكن منع انفراط الدولة والمجتمع؟ وكيف يمكن وقف تدهور المجتمع المدني في ظل حالة الاستعصاء؟ وأسئلة كثيرة كبرى على المعارضة السورية والنخب الإجابة عليها، والتهرب منها هو هروب إلى الأمام، وهو نوع من استمرار الطفولة السياسية في خطاب المعارضة، وذلك في الوقت الذي نضج فيه الكثير من السوريون أكثر ممن كان يفترض بهم أن يكونوا قادرة التغيير، فهل من مجيب؟.

# هواجس ملتقطة

■ دارا عبدالله

**« سيرياتيل »**

كثِّف الكلامَ واختصرهُ قبل الثانية الـ ٦٠، كلُّ ثانية تلاحقُ الأخرى، اكتشفَ صديقٌ لنا أن الدقيقة في السيرياتيل تساوي «٥٥» ثانية واقعيَّة! تريد أحياناً أن تبصق على وجه الموظَّف البشوش ذو الثياب النظيفة في مراكزها الفاخرة، يستوقفكَ بياض أسنانه الفاقع، أمكنةٌ بُنيت بالثواني. في السّنة الماضية في مركزهم على أتستراد المزَّة، جاءَ شخصٌ ذو ملامحَ متعبة وثياب انتقمَ منها الزمن، وسَّخ كلَّ المكان بحذائه الممرَّغ بالطين، أظهرَ الموظفون تأففاً و تقززاً. كان الرجل من حي في ريف دمشق اسمه «الرز»، و هو حيٌّ عشوائيّ بنيت فيه البيوت على عجل وكيفما اتَّفق، كحفنة من الإسمنت تنثرها على سفح جبل بصورة عبثيَّة. خلفَ كل مكانٍ «فخم» ثمَّة مكانٌ مُهمَّش يسكنه جياع.

**حواجز**

المخاطُ أصبحَ صقيعاً، والوجوه الشاحبة لا تغذِّيها سوى البطاطا المسلوقة و«السردين» المنتهي الصلاحية، الخوفُ سببه الخوف. أحدهم كان صغيراً جدَّاً اليوم، كانَ معلّقاً بسلاحه، بشرته مصقولةٌ لم تنبت عليها بعد شعرات المراهقة، فقراء يدعسون على فقراء، وأغنياءُ يتابعون على الشاشات، واللهجة العامَّة تدمجُ بين المستقبل والدم، بين العدالة والقتل، هل سيبقى أحد ليدفن أحد؟

**تبلُّد**

إنَّنا نغيظ القاتل باعتيادنا على الموت، القاتلُ لا يريد ذلك، يريدنا أن نتألَّم، أن نمثِّل دورَ الضحيَّة جيِّداً، أن نتظاهر بالوجع، حتى لا تكونَ الضربةُ القادمة أفظع. علينا أن نتجاوب مع القاتل كما يفترض للضحيَّة أن تتجاوب. أصبحنا نتباهى بأنَّ القاتل مهما قتلَ منّا سنظلُّ «صامدين»، أي أنّنا جميعنا لم نُقتَل بعد، القاتل الأكبر يوظِّف حيويَّتنا في «الابتهاج بالموت» كوسيلة لقتلنا دون شَفَقة.

**رحيل**

سيعطينا المستبدُّ حريّتنا عندما يتأكَّد أن شعباً كاملاً لا يستطيع أن يعيشَ على مزاجه، حريَّة العجز عن قتلِ شعبٍ كامل.

**فاروق الشّرع**

ليس ما تقول هو ما نرفضه يا فاروق الشّرع، بل أنتَ، «مبادرتُك» ضحيَّتك.

**فضائل الاستبداد**

القمعُ يجوهرُ الموهبة، بريقُ النجوم بحاجةٍ إلى سواد الليل ليظهرْ.

**أسلحة**

على حاجزٍ قبلَ أتستراد المزَّة، شابٌّ عشريني نحيلٌ، منهمكٌ بتنظيف بارودة «الكلاشينكوف»، يهتمُّ بنظافة بسلاحه ولا يهتمُّ بنظافة نفسه، وجههُ ترابي مُتعَب و سلاحه يلمع، لماذا يتوجَّب على أداة القتل أن تكون جميلة؟

**القذّافي**

المؤلم أنَّ القذّافي لم يكُنْ داهيَّة ولا ذكيّاً، كانَ مُتخلِّفاً عقليّاً. أن تكونَ ضحيَّة "مرض نفسيّ" أبشعُ من أن تكونَ ضحيَّة "تفوُّقٍ نرجسيّ".

**مجازر**

مجرمو الإبادات الجماعيَّة، مُخترعوا القتل السّهل، يخسرونَ النشوة التي يوفِّرها لهم قتلُ كلِّ فردٍ على حدة.

**معارضة**

يعيشُ السياسي رغبة تلاشي الطّرف الآخر، وإذا زالَ، شعرَ بوحدة شديدة، لأنَّه كان قاربَ النجاة الوحيد له.

**تساؤل**

أيُّهما أصْعب: يقتلكَ و يترك الجميع، أم يقتلَ الجميع و يتركُك؟

**إعلام**

لا يكونُ فضحُ الكذب بالكذب،أكبرُ تشويش على مشهد الصمت السوري هو هذا الاستجداءُ التمزيقي والصّراخي في الإعلام.

# معـــركة «ذات القـــوالب»

حسين جمو

أنا مع الثورة، لكني لا أؤيد الجيش الحر. الثورة تمّ خطفها على أيدي أصحاب الأجندات غير الوطنية. الكتائب السلفيّة تسيطر على الثورة. هؤلاء يتاجرون بدماء الشهداء، ويؤسسون لاستبداد من نوع آخر. الثورة تحوّلت إلى طائفية.

أصبحت الجمل السابقة مرادفاً لمواقف شريحة من السوريين، وتنعكس على كتاباتهم في مواقع التواصل الاجتماعي، ووسائل الإعلام. لكن البناء على هذه المقولات يؤسس لانعزال ذاتي لأصحابها عن المسار العام للثورة، وهي أشبه بارتداد نفسي عن الثورة، مؤسس على حالة استباق افتراضية عن شكل الدولة وحواملها القيمية، وهو ما لن يتحقق قطعاً من دون سقوط النظام. وهذا الانفصال النفسي بحد ذاته هو ما يساعد على تحقق المخاوف التي كانت سبباً في الانعزال: أصحاب شعارات الدولة المدنية سيقدمون خدمة جليلة لدعاة الدولة الإسلامية بانعزالهم، وترديدهم مقولات "الانحراف" ذات الحكم المطلق.

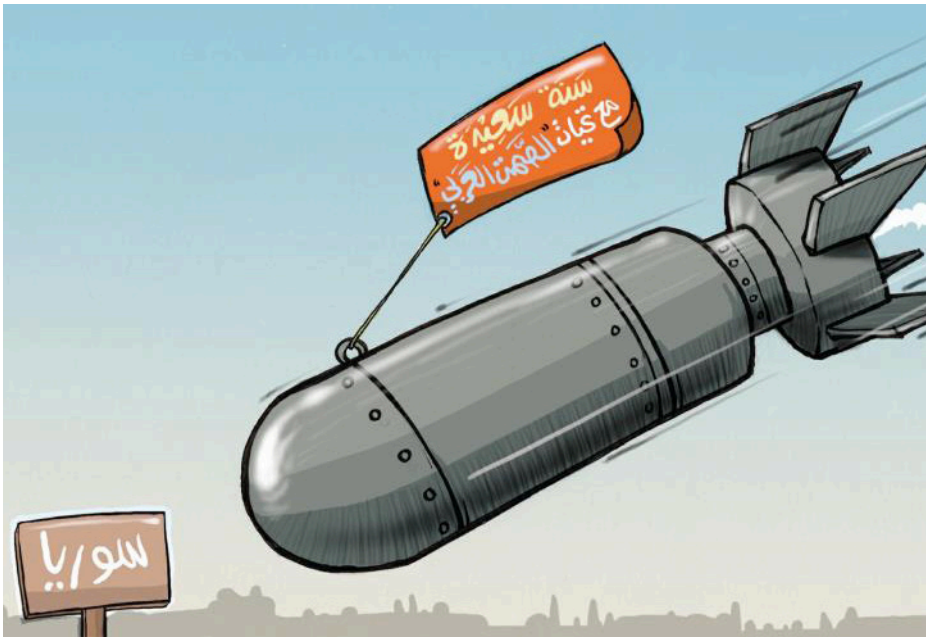


سياسياً، يمكن بسهولة رصد التيارات السياسية التي تردد مصطلح "انحراف الثورة"، وهي التيارات التي حددت منذ اليوم الأول قالباً من المبادئ النظرية لحراك شعبي ارتجالي، ومرن، وحيوي، بحيث بدأت بشعار "الشعب يريد إصلاح النظام" ثم "الشعب يريد إسقاط المحافظ" (في حمص)، وانتهاء بإسقاط النظام سلمياً ثم عسكرياً. هذا التطور في مسارات الثورة لم ينعكس على مواقف القوى السياسية المقولبة «ذات القوالب»، وأدت في النهاية إلى انفصالها عن الحراك الثوري، ما أفسح المجال أمام التيارات الأخرى التي واكبت تطور المطالب واتساعها وشموليتها، بحيث أصبحت لدينا أجنحة سياسية للثورة بوجهيها العسكري والسلمي.

اللافت أن مرددي مقولة "انحراف الثورة" لم يكونوا في صفوفها الأولى قبل "الانحراف"، ولم يكونوا من دعاتها، إنما أسسوا خطاباً سياسياً يقوم على تفردهم في رؤية خاصة غير موجودة، ويبنون مواقف نظرية مبنية على ما لا يمكن أن يعود. وغالبية هؤلاء (وخاصة التيارات السياسية) يتخذون من مقولة "الانحراف" قناعاً لعدم التصريح بمعارضتهم للثورة، ذلك أن ربط البعض "الانحراف" بحمل السلاح ليس موقفاً من ابتكار هذا البعض، فغالبية الملتحقين بالمقاومة المسلحة في الوقت الحالي كانوا يعتبرون التسلح انحرافاً خلال الشهور الستة الأولى من الثورة.

في النهاية، لا يمكن إنكار انحرافات في الثورة، لكن يختلف التوصيف بين من يرى نفسه جزءاً من الثورة وبين من فصل نفسه عنها. الأول يستمر لإعادتها بما يتوافق مع تصوره، والثاني يرفع شعار "الانحراف" لتبرير عدم انخراطه فيها، بل والعمل ضدها.

عندما يشب حريق في منزلي وتصرخ عائلتي طلباً للنجدة، فهل عليّ أن أرفضها من شخص يرى البعض أنه سيء السمعة.

# مؤسسة «جنى» تنظم أول مسرحية للأطفال في المناطق المحررة

تثبت الثورة السورية يوماً بعد يوم تنوعها وثراءها، فرغم انتشار المدارس الدينية التي فرضتها كتائب إسلامية مسيطرة على بعض المدارس، واشتراطها جعل مادة الشريعة أساس التدريس، إلا أن النصف الممتلئ من الكأس موجود أيضاً، ويحتاج إلى الدعم ليمتلئ عن آخره، فقد قامت مؤسسة «جنى» للتعليم ورعاية الأطفال بإنشاء خمس مدارس في أحياء حلب المحررة، تحت حماية الجيش الحر، حرصاً على سلامة الطفل تعليمياً و تربوياً، وبدأت هذه المؤسسة نشاطها مع مطلع العام ٢٠١٣ بتنظيم مسرحية غنائية صغيرة في حي المغاير، كان أبطالها هم الأطفال أنفسهم، فتقمصوا أدوارهم جيداً، وأدّوا أغنياتهم ببراعة فائقة.

وبحسب تقرير بثّه مركز حلب الإعلامي، بدأت المسرحية بدخول الأبطال إلى خشبة المسرح ليعبروا بعفويتهم عن الثورة السورية بطريقة كوميدية لطيفة، وما لبث أن بدأ المشهد الثاني بأغنيات ثورية ووطنية بحناجر بلابل المستقبل، وانتهى هذا العمل بتقديم المكتب الإغاثي لحي بستان القصر والكلاسة الهدايا للأطفال، وتهنئتهم بالعام الجديد، وتشجيعهم على بناء مستقبل زاهر لوطننا الغالي .

لقطة من المسرحية الغنائية